

بحار الأنوار

[229] الجبائي " وأوصاني بالصلوة والزكوة " أي بإقامتهما " مادمت حيا " أي ما بقيت حيا مكلفا " وبرا بوالدتي " أي جعلني بارابها أؤدي شكرها " ولم يجعلني جبارا " أي متجبرا " شقيا " والمعنى أنني بتوفيقه كنت محسنا إليها حتى لم أكن من الجبابرة الأشقياء " والسلام علي " أي والسلامة علي من □ " يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا " أي في هذه الاحوال الثلاث، قيل: ولما كلمهم عيسى عليه السلام بذلك علموا براءة مريم، ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة التي يتكلم فيها الصبيان. (1) انتهى ملخص تفسيره رحمه □. وقال البيضاوي: " ذلك عيسى بن مريم " أي الذي تقدم نعتة هو عيسى بن مريم، لا ما تصفه النصارى " قول الحق " خبر محذوف، أي هو قول الحق الذي لا ريب فيه، و الاضافة للبيان، والضمير للكلام السابق أو لتمام القصة، وقيل: صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان، ومعناه كلمة □، وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب (قول) بالنصب على أنه مصدر مؤكد " الذي فيه يمترون " أي في أمره يشكون، أو يتنازعون، فقالت اليهود: ساحر، وقالت النصارى: ابن □ " إذا قضى أمرا " تبيكيت لهم بأن من إذا أراد شيئا أوجده يكن كان منزلها عن شبه الخلق في الحاجة في اتخاذ الولد بإحبال الاناث " والتي أحصنت فرجها " من الحلال والحرام يعني مريم " فنفخنا فيها " في عيسى فيها، أي أحييناه في جوفها، وقيل: فعلنا النفخ فيها " من روحنا " من الروح الذي هو بأمرنا وحده، أو من جهة روحنا جبرئيل " وجعلناها وابنها " أي قصتهما أو حالهما " آية للعالمين " فإن من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى.

(1) مجمع البيان 6: 507 و 508 و 511 و 513.